لا يعتبر سلما : انه ظلم تعانيه ، على حين تفتقر الى الوسائل التي تسمح لها بالتخلص منه ، وسيهب الرجال الاقوياء لدى أول فرصة ملائمة ضده » . (أمريخ دوفاتيل)

التصدي العربي بعد ٦٧ وحرب الاستنزاف : ما أن انتهى عدوان يونيو (حزيران) ١٩٦٧ بقرار وقف اطلاق النار في ٨ يونيو (حزيران) حتى هبت الجماهير العربية من المحيط الى الخليج في يوم ٩ و ١٠ من الشهر ذاته تعلن تصميمها على مواصلة النضال والكفاح المسلح . وقد أثبتت جماهير الامة العربية في هذه الهبة انها لن ترضى بديلا عن متابعة المعركة وانها مستعدة للبذل والفداء مهما كان الثمن . وكانت دول المواجهة قد خرجت محطمة من الحرب الخاطفة . ولهذا بدأت مصر وسورية بتنفيذ خطة اعادة بناء القوات المسلحة بمعونة الاتحاد السوفييتي . وسارت خطة اعادة البناء العسكري مع خطة اعادة البناء السياسي في خطين متوازيين : ١ ــ الخط السياسي ولا سيما في مضمار الدبلوماسية باعتبارها مظهرا يعبر عن السياسة . ٢ ــ الخط العسكري باعتباره تجسيدا للتصميم السياسي على متابعة الكفاح .

اما ما يتعلق بالخط السياسي : فقد بدأ بمؤتمر وزراء الخارجية في الكويت اثر الهزيمة مباشرة . وكان الهدف الاساسي المعلن لهذا الاجتماع هو تنظيم الخطة التي ينبغي ان تتبعها الدول العربية في مداولات المنظمة الدولية . وذهب وزراء الخارجية العرب لحضور الدورة الطارئة لمنظمة الامم المتحدة ، وعكفت جهودهم على محاولة فضح العدوان وكشفه للرأي العام العربي . ثم عقد مؤتمر القمة في الخرطوم تحت لواء التضامن العربي من أجل ازالة آثار العدوان(١) ولم تتخذ في هذا المؤتمر أية قرارات فعالة أو ايجابية تحاول ان تجتث النكسة من جذورها وتعالج أسبابها الحقيقية . وقد اتخذت في هذا المؤتمر التدابير الكفيلة بالصمود أمام العدوان ، وهكذا كانت قرارات المؤتمر التي أعلنت للجماهير العربية .

وبدأت مصر تقود نضال الامة العربية سياسيا من خلال **العمل الدبلوماسي** ، اذ أخذت تتحرك في هذا المجال ضمن نطاق الامم المتحدة وخارجها . وهنا لا بد من التأكيد من ان العمل الدبلوماسي العربي الذي مارسته مصر كان عملا دؤوبا ومتواصلا . فلا يمكن في هذا العصر اهمال أثر الرأي العام العالمي ، ودور المنظمات الدولية ، وهو ما يسمى في التقنية السياسية والاستراتيجية **المناورة الخارجية** وهي المناورة التي ربحتها اسرائيل قبل أن تبدأ حربها في يونيو (حزيران) على صعيد الرأي العام العالمي . وساعد على ذلك الرواسب الموجودة في العقل الغربي ضد العرب منذ الفتح الاسلامي وحتى الحروب الصليبية وحروب التحرير واستقلال الدول العربية وتحررها من الاستعمار الغربي . ومن هذه الزاوية تمكنت الدبلوماسية العربية ، والمصرية بشكل خاص من فضح هذه الاسطورة وخاصة عندما تأزم الوضع في جبهة قناة السويس ، وشنت اسرائيل حربها التدميرية ضد مدن القناة وضد المنشآت الصناعية . وتمكنت هذه الدبلوماسية النشطة التي تحركت في كل انحاء العالم ، مدعومة بالاتحاد السوفييتي والدول المحبة للسلام من الحصول على قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ . واستمرت الدبلوماسية المصرية في عملها السياسي لتكسب الرأي العام العالمي في كل ما يتعلق بازالة آثار عدوان ١٩٦٧ وسار الرئيس جمال عبد الناصر على هذا الخط عندما قبل مشروع روجرز لحل الازمة . وتبدى موقف امريكا السافر المعادي للعرب بعد قبول هذا المشروع ، وظهر أنه لا يعدو كونه مناورة من مناورات الامبريالية الامريكية .

مما لا شك فيه ان قبول مصر التسوية السلمية لآثار العدوان مع تحفظاتها بشأن

---

٦ ــ **حوار واسرار مع الملوك والرؤساء** ــ أحمد الشقيري ــ دار العودة ــ بيروت ــ ص ٢٢٣ .